اسم المصدر: الحياة

التاريخ: 17-01-2009 رقم العدد: 16724 رقم الصفحة: 1 مسلسل: 2 رقم القصاصة: 1

الملك عبدالله يتلقى اتصالا من غل... مذكرة تفاهم بين واشنطن وتل أبيب تنص على مساهمة أميركية في منع تهريب الأسلحة إلى غزة... القاهرة تسلمت رد حكومة أولمرت على المبادرة المصرية ومحادثات حاسمة مع حماس اليوم

إسرائيل تتجه نحو وقف للنار من جانب واحد

□ غزة، القدس المحتلة، القاهرة، واشنطن، الرياض، باريس - «الحياة»

■ اعلنت اسرائيل امس انها ستقرر اليوم من جانب واحد وقفاً لاطلاق النار في قطاع غزة، بعدما تزايدت الضغوط الدولية عليها، لا سيما مع اقتراب موعد تسلم الادارة الاميركية الجديدة مهماتها الثلثاء المقبل، من دون انتظار نتائج الوساطة المصرية مع حركة «حماس».

وجاء هذا التطور إثر استجابة واشنطن لاحد شروط اسرائيل الرئيسية للتقدم نحو وقف النار مع توقيع الدولتين مذكرة تفاهم تقضي بمساهمة الولايات المتحدة التقنية والبشرية في منع تهريب الاسلحة الى قطاع غزة ومراقبة الحدود المصرية وسد الانفاق الموجودة ومنع حفر المزيد منها.

وفي حين تراجعت حدة المعارك في القطاع، رغم انها حصدت امس ٢٩ شهيداً فلسطينياً واكثر من مئة جريح، تواصلت الجهود العربية لوقف العدوان الاسرائيلي. تلقى خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز امس، اتصالاً هاتفياً من الرئيس التركي عبدالله غل. وافادت «وكالة الانباء السعودية» انه تناول الأوضاع الدولية والإقليمية الراهنة، وفي مقدمها الأوضاع في قطاع غزة.

واعلن مصدر حكومي اسرائيلي مساء امس ان الحكومة الامنية الاسرائيلية ستصوت اليوم السبت «لمصلحة» اقتراح لوقف اطلاق النار من جانب واحد في قطاع غزة، بدلا من الدخول في اتفاق رسمي لوقف القتال بوساطة مصرية مع «حماس». ويمكن لمثل هذه الخطوة ان تحرم «حماس» من تحقيق مكاسب سياسية عبر اتفاق تهدئة يتضمن تخفيف الحصار الاسرائيلي على قطاع غزة. وقال مسؤول اسرائيلي ان الجيش سيبقى في قطاع غزة في حال اتخذت الحكومة الامنية قرارا بهذا المعنى.

وكان رئيس الاستخبارات المصرية الوزير عمر سليمان التقى في القاهرة، وللمرة الثانية في اقل من ٤٨ ساعة، المستشار في وزارة الدفاع الإسرائيلية عاموس غلعاد، وتسلم منه رد اسرائيل على ملاحظات وضعتها حركة «حماس» على المبادرة المصرية، تتناول فترة التهدئة وترتيبات الانسحاب الاسرائيلي من القطاع والاشراف على المعابر. وعاد غلعاد لاحقا الى اسرائيل.

ووصل إلى القاهرة مساء امس القياديان في الحركة محمد نصر وعماد العلمي قادمين من الدوحة لإجراء محادثات اليوم مع المسؤولين المصريين. وسينضم إليهما وفد حركة «حماس» في الداخل الموجود في القاهرة حالياً برئاسة صلاح بردويل وعضوية جمال أبو هاشم وأيمن طه. وقالت مصادر مصرية لـ «الحياة» انه ينتظر ان الطرفين سيناقشان نتائج اللقاء مع غلعاد، وان المحادثات ستكون «حاسمة» في التقدم نحو اتفاق.

وقال البردويل لـ «الحياة»: إن «حماس متمسكة بتعديلاتها على المبادرة المصرية (...) لسن نتنازل لإسرائيل ولا يوجد شيء نخسره أو نخشاه». واضاف «إسرائيل تعتلي الآن الشجرة وستنزل عنها شاءت ذلك أم أبت، إلا إذا أرادت أن تظل

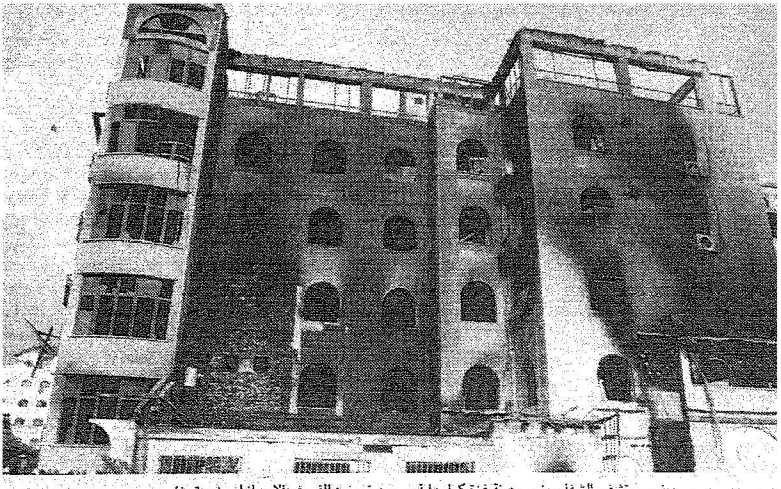

مبنى مستشفى الشفاء جنوب مدينة غزة كما بدا أمس بعد تعرضه للقصف الإسرائيلي. (رويترز)

اسم المصدر: الحياة

التاريخ: 17-01-2009 رقم العدد: 16724 رقم الصفحة: 1 مسلسل: 2 رقم القصاصة: 2

قواتها تحتل غزة».

وأشار البرادويل إلى أن النقطة الأساسية التي تطالب بها الدولة العبرية هي «وقف تهريب السلاح»، وقال: «نحن لسنا مسؤولين عن حدود الغير وليس لدينا قوة في البحر المتوسط ونحن لا نملك منع تهريب السلاح»، مضيفاً أن «أميركا لديها رقابة على البحر المتوسط وهناك قوات مصرية على الحدود عند محور فيلادلفي ولا توجد دولة يمكنها منع التهريب، لأن تهريب السلاح عملية معقدة للغاية ولذلك لا يمكن منعها بقرار سيادي».

ولفت إلى أن «من حق حماس كمقاومة الحصول على السلاح بأي طريقة»، وشدد على أن الحركة «ترفض علنى الاطلاق وجود قوات مراقبة دولية على الجانب الفلسطيني من محور فيلادلفي»، وقال «لا يمكن أن يتم إدخال قوات دولية رغماً عنا».

عباس في القاهرة

واوضحت مصادر مصرية لـ«الحياة» ان الرئيس الفلسطيني محمود عباس سيصل الى القاهرة اليوم. ونقلت وكالة «رويترز» عن مسؤولين غربيين قولهم ان رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود اولمرت وعباس والرئيس المصري حسني مبارك قد يوقعون في القاهرة غدا اتفاقا يمكن ان يعزز الهدنة المقترحة. وقال هؤلاء ان الاتفاق سيتضمن على الارجح ترتيبات أمنية لحدود غزة مع مصر واسرائيل.

وقالت مصادر اسرائيلية ان مسؤولين مصريين ابلغوا اولمرت بان مراسم توقيع ستجري الاحد لكن اسرائيل ردت بانه من السابق لاوانه الالتزام بهذا الموعد لان اسرائيل وحماس» لم تتفقا بعد على شروط وقف اطلاق النار.

وقال المسؤولون الغربيون ان الامين العام للامم المتحدة بان كي مون الموجود في المنطقة قد يحضر التوقيع.

وتوقعت مصادر ديبلوماسية فرنسية أن يزور الرئيس نيكولا ساركوزي برفقة المستشارة الالمانية انغيلا ميركل ورئيس الحكومة البريطاني غوردون براون مصر في الأسبوع المقبل، إذا تكللت جهود السلطات المصرية والخطة المصرية الفرنسية لوقف اطلاق النار في غزة بالنجاح. وقالت إن هذه الزيارة ستتم بأسرع وقت إذا أوقفت إسرائيل حربها على غزة.

وكان ساركوزي دعا الى وقف اطلاق النار. وقال إنه «ينبغي أن تتوقف الكارثة الإنسانية الدموية التي لا حاجة لها» في غزة. واضاف أن فرنسا «دانت دخول القوات الإسرائيلية إلى غزة»، مؤكداً « أن تدخلها (اسرائيل) في غزة لا يعزز أمنها».

مذكرة تفاهم

وفي واشنطن، وقعت وزيرة الخارجية الاميركية كوندوليزا رايس ونظيرتها الاسرائيلية تسيبي ليفني «مذكرة تفاهم» تنص على مساهمة واشنطن بمساعدات تقنية ومراقبين لمنع تهريب الأسلحة لحماس والعمل على تشكيل فرق مراقبة في رفح لسد الأنفاق ووسائل تهريب الأسلحة، في استجابة لمطلب اسرائيلي رئيسي للتوصل الى وقف اطلاق نار في غزة.

ووقعت رايس وليفني المذكرة في الخارجية الأميركية، وفي زيارة مستعجلة للوزيرة الاسرائيلية وجهود ديبلوماسية لصوغها من قبل مسؤولين أميركيين واسرائيليين أبرزهم نائب مساعد رايس لشؤون الشرق الأدنى جيفري فيلتمان والمدير العام لوزارة الخارجية الإسرائيلية آهارون ابراموفيتش الذي أدار المفاوضات حول المذكرة في الأيام الأخيرة.

واعتبرت رايس في يومها الأخير في الخارجية ومع انتقال السلطة الى باراك أوباما الثلثاء، أن الإتفاق «أحد عناصر الوصول الى اتفاق وقف اطلاق نار دائم». وستقدم الولايات المتحدة وبعد مشاورات للخارجية مع وزارتي الدفاع والكونغرس والادارة الجديدة في هذا الشأن، مساعدات تقنية لوقف تهريب الأسلحة عبر الأنفاق الممتدة بين غزة ومصر في منطقة رفح. وأكدت رايس أن وقف تسريب الأسلحة هو شرط للوصول الى اتفاق وأن بريطانيا وفرنسا وألمانيا ستشارك «على الأرجح» في قوة المراقبين الدوليين.

وأكدت أن الخطوة تأتي لدعم المبادرة المصرية، وتحدثت عن احتمال عقد مؤتمر للدول المانحة في النروج أو الجمهورية التشيكية بعد انتهاء القتال لاعادة بناء المناطق المهدمة وللتعامل مع الأوضاع الإنسانية هناك. وأكدت «أن الكثير يمكن القيام به لانتشال غزة من ظلمة حكم حماس والى أسلوب حكم جيد ومضيء يمكن أن تأتي به السلطة الفلسطينية».

وأكدت الخارجية أن المذكرة تم البحث فيها مع ادارة أوباما وأن رايس أطلعت الوزيرة المقبلة هيلاري كلينتون ومستشار الأمن القومي الجديد جايمس جونز على التفاصيل.